عمارة المسجد التقليدي

مساجد مدينة تنبكتو "دراسة حالة"

**لقد حظيت منطقة السودان الغربي بنهضة حضارية وعمرانية كبيرة منذ أواخر القرن الخامس الهجري رغم دخولها حوزة الاسلام مبكراً، وكان ذلك بفضل عدد من الدول التي ظهرت في هذه المناطق خاصة دولة المرابطين؛ والتي كان لها وجود قوى على الساحة الافريقية والأوربية آنذاك، وظهرت أعداد كبيرة من الحواضر الزاهرة والمدن العامرة وكان من أشهرها تنبكتو ، ورغم أن هذه البقاع كانت فقيرة إلي حد كبير في خامات البناء المميزة إلا أن ذلك لم يحل دون حدوث نهضة عمرانية كبرى شملت الخانات التجارية والأضرحة الجنائزية والعمائر السكنية والكتاتيب والمكتبات.**

 **وتأتي المساجد على رأس القائمة إذ شهدت المدينة مجموعة مميزة من المساجد كمسجد سنكري الكبير ومسجد يحيى التادلسي ومسجد جنجيري بير وكلها كانت مساجد ذات خصائص ومميزات فريدة قياساً بمختلف مساجد الأمبراطورية الاسلامية شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً وتناقش هذه الورقة البحثية خصائص هذه المساجد الطينية وكيف نجح المعمار في الموائمة بين المناخ الصحراوي شديد الحرارة وفقر المناطق في مواد البناء وتحقيق أقصى قدر من الوظيفية لهذه المساجد التقليدية وذلك في إطار تاريخي وفني ومعماري .**

**حيث نتناول النشأة والتطور المعماري والمخططات والتصميمات الهندسية وأساليب البناء والزخرفة والمكونات والعناصر والوحدات المعمارية الفريدة وكيف جمعت مختلف هذه المفردات بين تأثيرات الشمال الأفريقي والتراث الافريقي التقليدي بمناطق جنوب الصحراء وكذلك التراث الفرعوني المصري وكذلك المؤثرات الاندلسية الوافدة في واحدة من المعادلات الصعبة التي استطاع المعمار المسلم أن يحققها وسط مختلف تلك الصعوبات والمتغيرات المناخية والبيئية والجيولوجية .**